

شرح كتاب التوحيد | الدرس التاسع والأربعون | د. سامي الوارد.

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا
ضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00
رسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. في باب مضى معنا قوله الله في كتاب التوحيد باب من هزل
 بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم. ما حكم من استهزأ بشيء - 00:00:20
فيه ذكر الله او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم او الانبياء عليهم الصلاة والسلام او الملائكة الصلاة والسلام. ما حكم ذلك؟ كفر.
اكبر واصغر؟ اكبر احسنتم. طيب. بالنسبة - 00:00:40

لمن هزل بشيء من ايات الله هذا الاصل فيه الحكم انه كفر. مثل من استهزأ بالسواك. قال السواك سنة مجمع عليها. فبدأ يسخر بالسواك. السواك سنة ويستهزأ هذا كفر او مو كفر؟ كفر. اكبر واصغر اكبر احسنتم. طيب لو انه - [00:01:00](#) رأى شخصاً يسخر بطريقة سواكه. مثلاً قال يا فلان قال نعم. قال ما لك تتسوق او تستاك بهذه الطريقة كأنك تأكل عود الاراك اكلاً فيسخر هل هذا كفر او ليس بـ كفر - [00:01:30](#) الجواب ليس بـ كفر. طيب ما حكم من سخر باللحية عموماً؟ قال اللحية وبدأ يسخر ويصفها باوصاف كريهة. يتكلم عن اللحية عموماً. ما حدد احد ولا حدد شخصاً. ما حكم هذا - [00:01:50](#)

كفر اكبر وسط. اكبر لماذا؟ لانه استهزاء باية من ايات الله وهي اللحية. شعيرة من شعائر الدين. طيب لو رأى رجل ولم يهذب لحيته. يعني لم يمشطها مثلا او التصق بها شيء من الطعام او الغبار او ما اشبه ذلك - 00:02:10
فقال ما بال لحيتك هكذا وهكذا؟ لماذا لا ترتبيها؟ ولماذا وبدأ يتكلم معه بهذه الطريقة بسخرية؟ هل هذا كفر الجواب لا. صح. لماذا؟ لانه لم يسخر بشعيرة من شعائر الدين وانما يتكلم عن شخص معين. ويوجه الكلام لشخص - 00:02:30
معين فلنفرق بين الامرین لان بعض الناس احيانا يتحمس ويندفع فيرى ان كل من تكلم بشيء من الدين يظن ان هذا كفر فلا يعدل المسلم. يجب عليه الانارة ويجب عليه ان يتعلم. كما قال الامام الذهبي عليه رحمة الله شمس الدين - 00:02:50
اما ان يتكلم بعلم او ان يسكت بحلم. تكلم بعلم او اسكت بحلم. كن حليما لا تسكت وانت غضبان لا كن حليما تعود الحلم. واما ان تتكلم بعلم يعني لا تتكلم بجهل. طيب - 00:03:10

هناك من تاب من المُنافقين الذين كانوا يقولون نخوضوا ولعب تاب الله على بعضهم. هل تذكر احداً منهم؟ تفضل. من يذكر؟ من مخشي ابن حمير أنت تنقل ولا؟ يعني ما أنت حافظ؟ أي نعم. عشان ما ندور الاسم اليوم بالجائزه - 00:03:30
مخشي ابن حمير مخشي ابن حمير صاحبو فجر طيب الثاني وديعة او وداعه ابن ثابت. قيل انه ايضاً تاب. طيب ثم مقالة رحمة الله في هذا الباب الذي معنا باب ما جاء في - 00:04:00

في قول الله تعالى القرآن كلام الله صح؟ بدليل وان احد من المشركين استجاب فاجره حتى يسمع كلام الله. طيب. ولان اذقناه رحمة منا من بعد ضراء. هذا الانسان اذاقه الله عز وجل رحمة - 00:04:30 رحمه وهذه رحمة متعدية. عبد الله تؤخذ من الرحمن او من الرحيم. ايش الرحمن الرحمة متعدية تؤخذ من الرحيم بدليل ان الله

بالناس لرؤوف رحيم. طيب وكان بالمؤمنين رحيمًا. طيب - 00:05:00

واضح هذا او لا؟ فتؤخذ من الرحيم لأن الرحمة متعدية اما الرحمة صفة لله تؤخذ من الرحمن من الرحمن وهو ارحم الراحمين وتعالى. طيب اذقناه رحمة منا امتنان من الله - 00:05:30

لا تشعر بان رحمة الله بعده محضر فضل منه عز وجل وليس من كسب الانسان. وليس من كسب الانسان. وعلى هذا فانك تستشعر وتتيقن ان كل نعمة اصابتك هي ممن؟ من الله - 00:05:50

عز وجل دقت او جلت. واضح هذا يا ممدوح؟ كل نعمة دينية او دنيوية او بالمال او باللباس او بالولد او بالعمل او بغير ذلك كلها من الله تبارك وتعالى. لماذا؟ لأن الله يقول رحمة منا. من بعد ضراء مسته. الضراء ما يضره - 00:06:20

ما يظره يعني من الضر او من الضرر كله صحيحة. اصابه ضر من مرض من فقر من الم من هم من غم من حزن كان يصيبه فاذقه الله رحمة - 00:06:50

وابدل حاله من حال الضراء الى حال السراء. وانعم عليه بالنعمة. ماذا يقول؟ يقول هذه الضراء مسته ليقين هذا يعني هذا بعملي وانا محقوق به. ما هو؟ قال هذه الرحمة التي جاءتنى - 00:07:10

هذا هذا لي سبحانه الله. هذا لك؟ قال نعم هذا لي. يقول اه ابن عباس يريد من عندي وقال مجاهد مجاهد اه التلميذ ابن عباس ابن جبر رحمه الله ورضي عن ابن عباس يقول هذا - 00:07:30

يعني ما جاءني من الرحمة بعملي. انا استحق هذا. محقوق به يعني حق لي حق كما يقولون حق مكتسب لي. سبحانه الله. نسيت ارحم الراحمين. نعم نسي ارحم الراحمين. نسيت المتفضل بالنعمة - 00:07:50

هذا لي. انا محقوق به. هذا من عندي. يقول قوله قال انما اوتيته على علم عندي. هذا قارون الكافر طيب وهو من قوم موسى من بنى اسرائيل. اسرائيل من هو؟ يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:08:10

هذا قارون ماذا قال؟ لما قاله قومه وابتغى فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله اليك. ولا تبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب - 00:08:40

ماذا قال؟ قال انما اوتيته على علم عندي. هذه الاموال والخزائن المليئة بالاموال. التي لها مفاتيح. مفاتيح ومفاتيح لغتان. لكن في القرآن جاء في ذكر قارون مفاتحه. طيب لا يستطيع مجموعة من الرجال يحملون المفاتيح - 00:09:00

لكثرة الاموال التي عنده. ماذا قال؟ لما قالوا له اتاك الله عز وجل ابتغى بهذا المال الدار الاخرة. تصدق منه. انفق منه. اعلم وتيقن انه من الله وليس منك. ماذا قال؟ قال انما اوتيته على علم عندي. اعطيته انا على علم عندي. لاحظ يقول قال قتادة ابن دعامة - 00:09:30

السدوسي رحمه الله من التابعين وقد طعن فيه بعضهم واتهموه في ولا يصح شيء من ذلك. بحثت في سيرته كثيراً لم أجده شيئاً يصح في الطعن في قتادة ابن ذي عامة بل هو امام عليه رحمة الله. يقول قال قتادة انما اوتيته على علم عندي على علم مني - 00:10:00

المكاسب يعني انا اعرف التجارة كيف كيف ابيع بربح؟ كيف اشتري ربح يعني ان اربع الى غير ذلك. على علم مني بوجوه المكاسب. كيف اكسب؟ ومتى اكسب؟ وبأي شيء اكسب؟ وقال - 00:10:30

اخرون على علم من الله اني له اهل. الله سبحانه وتعالى يعلم اني اهل لهذا المال. فلذلك اتاني الله عز وجل هذا المال. ماذا نقول له؟ قل هل عندكم من علم - 00:10:50

فتخرجوا لنا عندك علم؟ اعطنا علم اذا عندك علم ولذلك بعظامهم الان يفجر ويفسق وي فعل الموبقات فاذا نصحته ماذا يقول؟ يقول ان الله تعالى كتب لي الضلالة وان شاء كتب لي الهدى - 00:11:10

ساهتي وادع لي بارك الله فيك. تقول ما الدليل على ان الله كتب لك الضلالة والغواية هل عندك علم؟ يقول لا ما عندي علم. اذا لماذا لا تسلك طريق الهدى وتقول ان الله تعالى كتب لي الهدى - 00:11:30

لماذا تنساب الى الله تعالى هذا الفعل فعل الشر؟ اليك كذلك؟ بلى طيب ثم قال هذا معنى قول مجاهد اوتته على شرف. يعني انا شريف لي مقام عند الله ولمكانة عند الله والله تعالى يعلم - 00:11:50

الثالث فاتاني هذا. نقول ليس عندك علم بهذا. ولا دليل عندك على هذا الكلام. ولذلك خسف الله تعالى به. خسف الله تعالى به. فخسفنا به وبداره الارض هذا الخسف يظن بعض الناس انه خسف وانتهى لا ما انتهى جاء - 00:12:10

ما يشهد له في السنة رجل تعجبه نفسه ويتبختر في مشيته فخسف الله به الارض فهو يهوي يتجلجل فيها الى يوم القيمة. يتجلجل فيها الى يوم القيمة ولذلك مهما قال علماء الارض والجيولوجيا انهم حفروا في الارض الاف الميلاد - 00:12:40
لن يستطيعوا ان يصلوا الى شيء او جزء منها لا يمكن لا يمكن هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين ماذا خلق الذين من دونه. والله تعالى يقول ايضا هذا خلق الله - 00:13:10

فارونى ماذا خلق الذين من دونه ويقول تعالى وما اوتitem من العلم الا قليلا. لا تظننكم بلغتم بعلمكم شيئا من علم الله الا كما يأخذ العصفور اذا نقر في البحر واقل من ذلك ايضا. ثم - 00:13:30

فذكر رحمة الله تعالى حديثا طويلا كلكم مر عليه هذا الحديث وفيه فوائد كثيرة هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه من صبغ الاداء سمع - 00:13:50
وعن وان يقال وسمعت وبلغ به ويرفعه وبلغ به كل هذا من الاداء التي تحمل على الرفع انها مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم.
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:10

قل ان ثلاثة من بنى اسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بنى اسرائيل لفائدة من اجل ان نأخذ العبر والحكم مما صنعه بنو اسرائيل. طيب لانها امة صنعت ما صنعت مع الانبياء والمرسلين. صحيح ان الله اخبر عنهم بقوله ليسوا سواء - 00:14:30
لكن اكثرهم اذى الانبياء. وبعدهم قتل الانبياء. وادوا موسى. والله نهانا عز وجل ان تكون مثلهم. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأ الله مما قالوا. وكان عند الله وجها - 00:15:00

حتى انهم وصفوه بأنه رجل ادر تشدید ادر وصف موسى فيه عيب وهذا العيب هو انه اذر عليه وعن نبينا الصلاة والسلام بمعنى عظيم الانبياء يعني عظيم الخصيتيين. نزل عندما وارد ان يغتسل ولم يكن عنده احد - 00:15:20

فخلع ثوبه عليه الصلاة والسلام واغتسل. ووضع ثوبه على الحجر فتدحرج به الحجر. فللحقة موسى عليه الصلاة والسلام معهم عصاة. يقول ثوبى حجر ثوبى حجر. حتى وصل الحجر الى بنى اسرائيل. وموسى ليس عليه ثوب - 00:15:50

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فرأوه احسن ما كان ليس فيه عيب. طيب وهذا من الاذى الذي ادوا به موسى عليه نبينا الصلاة والسلام وليس كل اذى بل انواع من الاذى ادوا به نبي الله موسى الكليم الذي كلامه الله تعالى - 00:16:10

يقول فلا من بنى اسرائيل يعني من بنى يعقوب. ليس مباشرة وانما هم ينسبون الى ابيهم الاعلى وهو اسرائيل يعقوب. ابرص واقرع واعمى. هذه معروفة. البرص معروف والقرع معروف البرص هو البياض الشديد الناصع الذي يختلف عن لون الجسد آآ - 00:16:30
يكون في العادة بسبب امراض معينة. يكون بسبب امراض معينة. وقد تكلم اطباء كثيرة انه بسبب المرض الفلاني او بسبب اه المناعة الضعيفة او بسبب المناعة المنعكسة التي تعكس اه هذا اللون لون الصبغ في الجلد وما اشبه ذلك. الاقرع القرع هو - 00:17:00
عدم نبات الشعر يعني ما يوجد شعر او يوجد شيء يسير لكنه لا يذكر. العمى هو فقد البصر. اراد الله ان يبتليهم يختبرهم. فبعث اليهم ملكا لكن ايش؟ على صورة بشر. لان الملك - 00:17:30

يأتينا على صورة ملك لانه لو اتي على صورة ملك ما حد يراه. ما احد يراه. والدليل قوله تبارك وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يعني سيكون رجلا. لا يمكن ان يأتي بصوته النورانية من النور. ما نراه - 00:17:50

ونحن لا يمكن طيب هذا في الدنيا اما في الآخرة فهذا باب اخر نرى الملائكة طيب يوم يرون الملائكة كما ذكر الله تعالى في سورة الفرقان طيب قال فاتى البرص فقال - 00:18:10

اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وجمل حسن هذا لن يتمناه من الله عز وجل لو ان وجد. حسن ويدهب عنى الذي قد قذرني الناس

منه. في مجتمعهم كانوا يستقذرونها. واما في مجتمع الاسلام - 00:18:30

فالله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم. قال فمسحه فذهب عنه قدره يعني هذا البرص ذهب عنهم. واعطي لونا حسنا وجودا حسنا من الله تبارك وتعالى. قال فاي المال احب اليك - 00:18:50

ماذا تحب من المال؟ وهذه رغبات تختلف من شخص لآخر. قال الابل او البقر شك اسحاق يعني الراوي ناقة عشرة. وقال بارك الله لك فيها يعني كثيرة اللبن. كثيرة اللبن وبعدهم يقول هي الحامل - 00:19:10

هي تكون حاملة ودعا له بالبركة. ودعت دعوة ملك لا شك انها تستجاب لان الله تعالى بعثها قال فاتي الاقرع قال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن. ويدرك عنى الذي قد زنى الناس به. فمسحه - 00:19:30

وذهب عنهم واعطي شعرا حسنا طيب فقال اي المال احب اليه؟ قال البقر او الابل هذا تبع الشك الاول. اما الاول قال ابل والثاني قال بقر او العكس. الاول قال بقر والثاني قال ابن وهذا لا يظهر - 00:19:50

قال لما مسحه ذهب عنه ما يجد واعطي بقرة حامل وهي تقابل الناقة العليا قال بارك الله لك فيها. فاتي الاعمى وقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله - 00:20:10

الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب اليه؟ قال قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان صاحب الابل والبقر وولد هذا لان الغنم تلد - 00:20:30

وتلك تنتج. فكان لهذا وادي من الابل ولهذا وادي من البقر ولهذا وادي من الغنم. طيب قال ثم انه اتي الابرص في صورته. يعني كانه هذا الملك كانه رجل ابرص. وهبته. فقال - 00:20:50

رجل مسكون يعني انا رجل مسكون قد انقطعت بي الحال في سفري يعني الاسباب اسباب الوصول ما استطيع ان اصل فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم يك. وهذا من جانب التوحيد حماية جانب التوحيد ما قال وبك - 00:21:10

قال ثم بك اسألك بالذي اعطيك اللون الحسن من الذي اعطيك اللون الحسن؟ الله تبارك وتعالى طيب والجلد الحسن اعطيك الله عز وجل اياه. والمال بغير اتباع به في سفري فقال - 00:21:30

وكتيرة. يعني الذين يطلبون مني حقوقا هم كثيرون وليس انت فقط. ومنع ان يعطيه شيئا من هذا المال الذي عنده. قال كأني اعرفك الم تكن ابرص يدرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال. هذا الفرصة الثانية الاولى سأله. سأله - 00:21:50

او ان يعطيه بعضا فامتنع واعتذر لكثره الحقوق. ثم اعطيه فرصة ثانية كأني اعرفك كنت ابرص ولم يكن عندي مال واعطاك الله عز وجل هذا ماذا قال؟ قال ان كما ورثت هذا المال كابرا عن كابرا. يعني اب عن جد كلهم كانوا اثرياء واغنياء. فقال ان كنت كاذبا -

00:22:20

فسيرك الله الى ما كنت. ما رأيك؟ هل صار الى مكان او لا؟ ما الدليل؟ انه صار الى مكان. ما هو مذكور ان الله تعالى استجاب للملك الدعاء في البداية فيستجيب له - 00:22:50

الخاتمة كذلك ايضا ان الله تعالى هو الذي بعثه لان الله اراد ان يبتليهم بختبار من الله في البداية والنهاية ثم اتي الاقرع في صورته فقال له مثلما قال ما قال للابرص ورد عليه بمثل ما رد عليه الامر - 00:23:10

الحقوق كثيرة آآ ورثته كابرا عن كابرا ورد عليه الملك ايضا بنفس الدعوة ان كنت كاذبا الله الى ما كنت. فايضا رجع الى حاله. اقرع وليس عنده فسيرك الله الى ما كنت عليه. فسيرك الله عز وجل وارجعه واقرأه - 00:23:30

الثالث اتاه في صورته وقال له رجل مسكون وابن سبيل ابن طريق يعني مسافر. وانا مسكون قد انقطعت بي الحال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم يك. اسألك بالذي رد عليك بصرك لا الله الا - 00:23:50

ما اجمل ان يتذكر المسلم بنعم الله عليه. يعني ايه كانت اعمى ولا حظ انا اسألك بالذي رد عليك البصر. لاني لك في البداية وان لم تكن تعرفني الان لكن انا الذي دعوتك في البداية. جاءك رجل ودعا لك. فرد الله عز وجل عليك البصر واغناك - 00:24:10

الله تعالى من واسع فضله. هذا فيه تلميح. لاي شيء؟ انتبه ان تفشل في الامتحان في الاختبار انتبه اذكر النعمة التي امتن الله تعالى

بها عليك في البداية. رد عليك البصر واعطاك هذا المال - 00:24:40

ماذا قال؟ قال اولا اعترف. كنت اعمى. قد كنت اعمى. فرد الله الي بصرني هذا الاعتراف. ولذلك يجب علينا ان نعترف بنعم الله عز وجل علينا. حتى تعتاد نفوسنا وقلوبنا ان نشكر ربنا عز وجل عليها. صغرت او كبرت. يقول فخذ ما شئت - 00:25:00

ودع ما شئت ودع ما شئت. خذ ما تشاء واترك ما تشاء. الامر لك ليس لي انا له. لماذا؟ لانه من مال الله هو الذي رد علي اعطاني هذه النعم. فوالله لا اجهدك لا اتعبك ولا اشق عليك. اليوم بشيء اخذته له - 00:25:30

اخذته له. لان الله عز وجل هو الذي امتن علي بهذه النعم. العظيمة. طيب. فقال امسك امسك مالك ما اخذ منه ولا شاة واحدة هذا الملك عليه السلام فانما ابتهلتم فقد رضي الله عنك وسخط - 00:25:50

على صاحبيك هل يلزم انهم رفاقه؟ الجواب لا ولكن انهم صاحبوا في والاختبار. الله عز وجل ابتلاؤك وابتلاهم. رضي الله عز وجل عنك وسخط على صاحبيك. لان من صفات الله تعالى الرضا هل الرضا هو الشفاعة او لا؟ اخي عبد الله؟ الرضا هو الشفاعة؟ او الشفاعة؟ ينتج عن الرضا؟ احسنت - 00:26:10

الرضا صفة مستقلة لله صفة فعلية. والشفاعة ناتج عن الرضا. ناتج عن الرضا وليس الشفاعة يقولون الرضا هو الشفاعة. والاجر. نقول لا. الرضا الرضا صفة فعلية. واما الشفاعة - 00:26:40

فهو شيء اخر ينتج عنه الرضا. طيب السخط هل هو العقاب؟ نعم لا اذا السخط صفة فعلية والعقاب ينتج عن السخط السخط هو ايش؟ الغضب هو الغضب. طيب سخط الله عليه وفي العذاب هم خالدون. يقول تفسير الآية مر معنا ما معنى ليقولون هذا لي؟ يعني يقول على - 00:27:00

علما مني بوجوه المكاسب وعلى علم من الله تعالى اني اهل لذلك وقد كذب في ذلك. اعني هذا الرجل. الجاحد لنعمة الله اه معنى قوله اوتته على علم عندي اهل لذلك وقد كذب هذا الجاحد. ما في القصة العجيبة من - 00:27:30

العبر العظيمة فيها عبر عظيمة جدا وكثيرة. ليست قصيرة بل كثيرة جدا جدا. منها ان الله تعالى يبتلي من شاء من عباده بما شاء. فاحذر احذر احذر ان تفشل في الاختبار والامتحان والابتلاء. يقول الانسان هل اتمنى الابتلاء؟ الجواب لا. لا تتمنوا لقاء العدو - 00:27:50

واسألاوا الله العافية. نسأل الله العافية. لا يتمنى الابتلاء. لانك قد ترسب في الابتلاء. ولا تنجح لا توفق انتبه سل الله العافية. فاذا ابتهلتم فاصبر. وسل الله تعالى العافية والثبات. لان الانسان قد يبتلي في ماله - 00:28:20

او في اهله او في جسده او في اولاده او في عمله او في اي شيء فاسألا الله دائم العفو والعافية ولذلك من يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لمسلم او مؤمن ان يذل نفسه قيل وكيف يذل المؤمن نفسه - 00:28:40

قال يعرض نفسه من البلاء ما لا يطيق. يعرض نفسه من البلاء ما لا يطيق. ما تطيق هذا البلاء وتعرض البلاء ونأخذ ان شاء الله تنتمه الفوائد في درس غد باذن الله في درس التوحيد. اسأل الله ان يرزقنا واياكم اليقين والعلفو والعافية. والمعافاة الدائمة في - 00:29:00

الدنيا والآخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على الخير نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:29:20